Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508



العقل عند الشيعة

الحسن مصباح عمران مفتاح[1]
قسم: علم الكلام، كلية الإلهيات، جامعة سليمان ديمريلد، تركيا
Süleyman Demirel Üniversitesi
alhasan.musbah@yahoo.com

الملخص:

إن الله قد هيأ العقول لتكون للعباد أداةً من أدوات الإدراك والفهم والنظر والتلقي والموازنة فتنطلق في الكون سعياً لتسخيره وعمارته وإصلاحه وفق ما سنّه الله تعالى من سنن ونواميس تحقياً لمعنى الخلافة مهتدين بنور الوحي ومقاصد الشريعة هذا البحث بعنوان: **العقل عند الشيعة** من إعداد: **الحسن مصباح عمران مفتاح**. كثيراً ما يدعو القرآن إلى النظر العقلي، والتفكير والتدبر ويأمره بالنظر في الأكوان لاستخراج أسرارها، والعقل حجة للتوحيد وهو محل معرفة الله ومناط خطابه وتكليفه، وبه يتوصل إلى مصالح الدنيا ومفاسدها، ولا يعني هذا أن العقل لا دخل له فيها، بل للعقل أثر في ذلك إلا أنه لم يكن معتمداً عليه غالباً لما له من تحكم في البشر فيرى مصلحته الآتية هي خير له وربما في الحقيقة هي شر له ولغيره، لذلك لم يكن الاعتماد عليه كل الاعتماد، كما يفعل غلاة التشيع، ومن هنا كانت مشكلة البحث تتمثل في الكشف عن مفهوم العقل ومكانته عند الشيعة، وماهي وسائل المعرفة عند الشيعة هل هي العقل أم الشرع ؟ وما هي نظرة أهل السنة من مفهوم العقل ومكانته عند الشيعة؟ وللإجابة عن هذه الاسئلة قام البحث بتتبع آراء الشيعة في العقل وعناه عندهم وكذلك مكانته في الاحتجاج به في مسائل العقيدة وكذلك موقف أهل السنة من آراء الشيعة ومن بين أهم النتائج التي وصل إليها الباحث :دليل العقل اختلف فيه الشيعة الإمامية على قولين الإفراط والتفريط فذهبت طائفة إلى رفض دليل العقل ورده بالجملة وطائفة قدسوا العقل وجعلوه حجة شرعية .ذهب متأخروا الشيعة إلى المغالاة في العقل وجعلوه الحجة التي ليس ورائها حجة، ومنعوا عدم جواز الخطأ في العقل.

Abstract

Allah Almighty has prepared the mind to be a tool of worshippers' perception, understanding, discerning and reception and comparison so that they can use, build and reform the universe according to Allah's legislation. Therefore, it can fulfil the meaning of vicegerency guided by the light of the revelation and the Sharia's purposes. This research is titled as Mind in the Writings of Shiites by Alhasan Musbah Omran Muftah. The Qur'an invites people to practice the intellectual discernment, contemplation and thinking and orders them to look at the universes to grasp their secrets. Mind is a proof for Tawheed (Allah's Oneness) and it is the organ that is eligible to know Allah and receive His word and commands. Through mind world's interests and corruptions can be achieved. That does not mean that mind has nothing to do with it. On the contrary, mind has an influence on it, but it is not mostly relied upon because it controls people. He might see his existing interest is better for him but the reality might be that it is bad for him and the others. That is why it should not fully be relied upon as being done by extreme Shiites. Here lies the research problem which is to disclose the concept and status of mind with Shiites. And what are the Shiite tools of knowledge? Are they mind or legislation? What is Ahl-us-Sunnat opinion about Shiite's opinion on the concept and status of mind? To answer these questions, the researcher tracks the opinions of Shiites about mind and its meaning and status for argument in the matters of belief system, and Ahl-us-Sunnat opinion about Shiite's opinions. Among the most important results which the researcher found are mind as an evidence which Shiites have two opinions: extreme and lenient because a group rejected the evidence driven by mind totally while others sanctified mind and made it a legislative proof. The latest Shiites adopted the extreme opinion that mind is the supreme evidence and rejected the idea that mind may commit a mistake.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من عبّد الطريق لأمته ووضع لها منهجاً وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

إن الله قد هيأ العقول لتكون للعباد أداةً من أدوات الإدراك والفهم والنظر والتلقي والموازنة فتنطلق في الكون سعياً لتسخيره وعمارته وإصلاحه وفق ما سنّه الله تعالى من سنن ونواميس تحقياً لمعنى الخلافة مهتدين بنور الوحي ومقاصد الشريعة .

وكثيراً ما يدعو القرآن إلى النظر العقلي، والتفكير والتدبر ويأمره بالنظر في الأكوان لاستخراج أسرارها، والعقل حجة للتوحيد كالسمع والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) سورة الملك، الآية: 10، وهو محل معرفة الله ومناط خطابه وتكليفه، وبه يتوصل إلى مصالح الدنيا ومفاسدها، كما أن للعقل دوراً كبيراً في حياة الإنسان من خلال بيان ما ينفعه وما يضره ومعنى هذا أن المعول عليه في إيجاد المصالح ودرء المفاسد هو العقل، ولا يعني هذا أن العقل لا دخل له فيها، بل للعقل أثر في ذلك إلا أنه لم يكن معتمداً عليه غالباً لما له من تحكم في البشر فيرى مصلحته الآتية هي خير له وربما في الحقيقة هي شر له ولغيره، لذلك لم يكن الاعتماد عليه كل الاعتماد، كما يفعل غلاة الشيعة، أما من عقل عقله عن الشهوات واتباع الهوى ووجهه إلى الفضائل والخيرات فهذا العقل يدرك المفاسد والمصالح على حقيقتها، والأحكام التي كتبها الله علينا بعضها لا يدرك بالعقل فلذلك لا يجوز أن يحكم فيها أو أن يغيرها حسبما يشتهي، فالعقل ربما يدرك حكمة بعض التشريعات وربما لا يدركها فما عليه إلا أن يسلم في كلا الحالتين للبارئ الذي خلقه وذلك هو الإيمان الحق، وفي هذا البحث سأتناول قضية العقل عند الشيعة وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام، تناولت في القسم الأول: مفهوم الشيعة للعقل ومكانته عندهم وأقسامه. وفي القسم الثاني: مظاهر الغلو عند الشيعة في العقل، وتناولت فيه كيف جعل الشيعة العقل حجة ليس ورائها حجة، وكذلك تكفير من خالفهم في رأيهم وهل معرفة الله بالوحي أم بالعقل؟ وفي القسم الثالث: تناولت فيه مناقشة رأي الشيعة في العقل من خلال القرآن الكريم وموقف علماء السنة في العقل والتعارض العقلي والنقلي عند الشيعة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الوقوف على الاختلاف والتناقض عند الشيعة في الاحتجاج بالعقل

2- تبصير إخواني المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة بوقف الشيعة ونظرتهم للعقل

مشكلة البحث:

تتناول هذه الدراسة مفهوم العقل ومكانته عند الشيعة، وماهي وسائل المعرفة عند الشيعة هل هي العقل أم الشرع ؟ وما هي نظرة أهل السنة لمفهوم العقل ومكانته عند الشيعة؟

أهداف البحث:

1-توضيح موقف الشيعة من العقل الذي جعلوه حاكماً على الشرع.

2- بيان اضطراب المذهب الشيعي في اعتماده على العقل في مسائل العقيدة.

3- بيان المنهج الوسطي الذي سلكه أهل السنة في العقل .

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا المهج الوصفي التحليلي حيث أنه انسب المناهج في مثل هذه البحوث.

الدراسات السابقة:

1- ألف ابن تيمية في هذا الموضوع كتاب بعنوان: (درء تعارض العقل والنقل) وبين فيه موقفه من مسألة العقل وبين موقف الفرق الكلامية من العقل.

2- يعتبر هذا الموضوع متناثر في الكتب ويذكره العلماء والكتاب عند بيان منهج الفرق الكلامية وطرق استخدامها للعقل وخاصة في توحيد الأسماء والصفات.



Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

3- ألف الدكتور محمود عمارة كتاب بعنوان: (مقام العقل في الإسلام) وبين فيه موقف المذاهب المعاصرة إزاء العقل والعقلانية وكذلك تطرق فيه إلى نصوص إسلامية قديمة تمثل نماذج لديوان العقلانية في تراث الإسلام.

4-لا يكاد بحث متخصص في الفرق الكلامية يخلوا من الحديث عن الشيعة وعقائدهم إلا ويذكر العقل عند الشيعة ، لكن لم يقف الباحث على دراسة متخصصة عن مفهوم ومكانة العقل عند الشيعة.

المبحث: الأول: مفهوم العقل ومكانته عند الشيعة

المطلب الأول: مفهوم العقل عند الشيعة:

عرف الكليني العقل بقوله: "هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة واصطلح إطلاقه على أمور منها:

الأول : قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الأمور ذوات الأسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها . والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعوا إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار.

الثالث : القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم."[1]

وقيل: المراد منه الإدراكات القطعية العقلية التي لا يتردد فيها و لا يشك في صحتها، كيف و العقل هو الحجة الباطنية التي يحتجّ بها المولى سبحانه على العباد، ثم بحكم العقل الذي له صلاحية الحكم و القضاء يُستكشف حكم الشرع، للملازمة بين حكم العقل و الشرع واستحالة التفكيك بينهما، فمثلاً إذا استقلّ العقل بقبح العقاب بلا بيان فيفتي المجتهد في الموارد التي لم يرد فيها دليل شرعي على الحكم الشرعي، بالبراءة أو الحلّية[2]

يقول الشيخ الطوسي: " اعلم أن العقل عبارة عن مجموعة علوم إذا اجتمعت سميت عقلا."

وفي كتابه الاقتصاد يقول: هو مجموعة علوم إذا اجتمعت سميت عقلا. مثل العلم بوجوب واجبات كثيرة ، مثل رد الوديعة وشكر المنعم، وقبح قبائح كثيرة مثل: الظلم والكذب. وحسن كثير من المحسنات مثل: العدل والإحسان والصدق. وسميت هذه الأمور عقلا لأمرين:

الأول: أن يكون لمكانها يمتنع من القبائح العقلية، والثاني: أن العلوم الاستدلالية لا يصح حصولها إلا بعد تقدمها فهي مرتبطة بها فسميت عقلا تشبيهاً بعقال الناقة.[3]

ويقول في تعريف العقل: "وهو عندنا اسم لعلوم مخصوصة يطول بتعدادها الكتاب، منها العلم بمجاري العادات، ومنها العلم بالمشاهدات، وهو أقوى هذه العلوم وأولاها بالتقديم.[4]

---

(1) لكليني، محمد بن يعقوب، **الكافي**، ط5، ص10.

(2) السبحاني، جعفر محمد بن حسين ، **تذكرة الأعيان**، ط1، ص226.

(3) الطوسي، **الرسائل العشر**، ط1، ص83

(4) الطوسي، **الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد**، ط2، ص 117



ويعرف نصير الدين الطوسي العقل بقوله: "والعقل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات." وهذا هو المحقق في تفسير العقل وقد فسره قوم بأنه العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات لامتناع انفكاك أحدهما عن الآخر.[1]

ويعرف نعمة الله الجزائري العقل بقوله: "والعقل في اصطلاح الشرع، ما عبد به الرحمن، واكتسب به الجنان، وتدبير النظر في عواقب الأمور ويطلق في الأخبار على تدبير أمر المعاش والاقتصاد فيه."[2]

ويستند قولهم على أساس ما نسبوه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بأنه أوصى علياً بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال له: "يا علي: أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي، يا علي من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه.... إلى أن قال: يا علي: العقل ما اكتسبت به الجنة، وطلبت به رضى الرحمن."

المطلب الثاني: أقسام العقل عند الشيعة.

قسم الشيعة الإمامية إخباريون وأصوليون العقل من حيث وظيفته أو قوة إدراكه إلى قسمين: **القسم الأول**: العقل النظري: وهو إدراك ما ينبغي أن يعلم، أي إدراك الأمور التي لها واقع.[3]

ويقرر المحقق الحلي بأنه هو ما يتوقف فيه الخطاب وهو ثلاثة :

الأول: لحن الخطاب كقوله تعالى(وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) سورة البقرة، الآية: (60)، أي فضربه فانفلق. فالآية دلت بمفهومها على فعل الضرب ولم تدل بمنطوقها على أنه ضرب الحجر فانفلق.

الثاني: فحوى الخطاب وهو ما دلَّ عليه الخطاب ،كقوله تعالى(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) سورة الإسراء، الآية: (26).

الثالث: دليل الخطاب وهو تعليق الحكم على وصفي الحقيقة كقوله: في سائبة الغنم الزكاة.

القسم الثاني: العقل العملي: هو إدراك ما ينبغي أن يعمل أو لا يعمل، أي حكمه بأن هذا الفعل ينبغي فعله أو لا ينبغي فعله.

ويقوم الاختلاف بين القسمين على أساس اختلاف المدركات العقلية يقول المظفر: "وليس الاختلاف بين العقلين إلا بالاختلاف بين المدركات، فإن المدرك – بالفتح – مما ينبغي أن يفعل مثل حسن العدل وقبح الظلم فيسمى إدراكه عقلا عمليا، وإن كان المدرك مما ينبغي أن يعلم مثل قولهم: الكل أعظم من الجزء الذي لا علاقة له بالعمل فيسمى إدراكه عقلا نظرياً."[1]

يقول المحقق الحلي في تعريف العقل العملي: "هو ما ينفرد العقل بالدلالة عليه ،وهو إما وجوب كرد الوديعة ، أو قبح كالظلم والكذب أو حسن ،كالإنصاف والصدق ، ثم كل واحد من هذه كما يكون ضروريا فقد يكون كسبيا كرد الوديعة مع الضرورة وقبح الكذب مع النفع."[2] .

---

(1) نصر الدين الطوسي، **كشف المراد بشرح تجريد الاعتقاد** ، د.ط، ص213.

(2)الجزائري، نعمة الله، **نور البراهين** ، د.ط، ج2، ص330.

(3) المظفر، **أصول الفقه**، ط2، ج2، ص113.

(1) المظفر، **أصول الفقه**، ط2، ج2، ص113.

المطلب الثالث: مكانة العقل في الاستدلال عند الشيعة:

يرى الشيعة أن اشتراط الإيمان بالمعرفة والدليل إنما هو نابع من الفطرة العقلية لا يصح أن يهمل الإنسان نفسه في الأمور الاعتقادية أو يتَّكِل على تقليد المربين، أو أي أشخاص آخرين، بل يجب عليه بحسب الفطرة العقلية المؤيدة بالنصوص القرآنية أن يفحص، ويتأمل، وينظر، ويتدبر في أصول اعتقاداته المسماة بأصول الدين التي أهمها: التوحيد، والنبوة، الإمامة، والمعاد، وبالاختصار فهناك أمران مهمان: الأول: وجوب النظر والمعرفة في أصول العقائد، ولا يجوز التقليد فيها للغير. والثاني: أن هذا وجوب عقلي قبل أن يكون وجوباً شرعياً، أي لا يستقي علمه من النصوص الدينية، وإن كان يصح أن يكون مؤيداً بها بعد دلالة العقل. ومعنى الوجوب العقلي: إدراك العقل لضرورة المعرفة ولزوم التفكير والاجتهاد في أصول الاعتقادات.(3)

وقد اختلف الشيعة في مكانة العقل، فغلاة الشيعة كالسبئية والبابية فرأيهم في العقل أنهم ينكرون المعارف العقلية ولا يقيمون وزناً للعقل وإدراكاته فهم يحظّرون الاجتهاد ويوجبون الرجوع إلى الإمام.

وأما الإمامية وهم إما سبعية أو إسماعيلية أو اثنا عشرية جعفرية، فالإسماعلية لا يجيزون الاجتهاد في أصول الدين وفروعه ويذهبون إلى أن النظر غير كاف في اكتساب المعارف، بل لا بد من معلم إلهي، ولذا يوجبون الرجوع إلى المعلم (الإمام) بدون قيد أو شرط إذ هو وحده الذي سبر باطن النصوص الدينية وهو وحده الذي يميز الحقَّ من الباطل والهدي من الضلال، وهو معصوم عن الخطأ، والحقيقة وقف عليها وحده.

وأما الشيعة الاثنا عشرية فقد افترقوا في مكانة العقل في الاستدلال بين الإخباريين أو محدثين أو أصوليين أو مجتهدين وهذا هو تفصيل كلامهم:

القول الأول: فذهب الإخباريون أن الدليل العقلي مرفوض ، واعتمدوا على الكتاب والسنة في الاستدلال ، ونفوا حجية العقل ومكانته الصحيحة في الاستدلال مؤكدين أن أحكام الله تعالى سمعية لا تدرك بالعقول، وأن مناط التكاليف كلها السمع من المشرع ، فهم لا يؤمنون بالدليل العقلي.

ولقد حاول الشيعة الإخباريون الرد على من اعتمد على العقل على الأقوال المنسوبة إلى الأئمة، وهاجموا من اعتمد على العقول ولم يعول على آثار المعصوم، ووصفوهم بأنهم وقعوا في البدع والمستحدثات، فقد قال المجلسي عنهم: "ولعمري كيف يتجرؤون أن يؤولوا النصوص الواضحة الصادرة عن أهل بيت الحكمة بحسن ظنهم بيوناني كافر."(1) .

القول الثاني: للأصوليين: ذهب الأصوليون أن الدليل العقلي حجة شرعية، بل هو مصدر الحجج، وإليه تنتهي وهو مصدر أساسي من مصادر أصول الدين، وفي الفروع التي لا يمكن للشارع أن يصدر حكمه فيها كأوامر الطاعة. يقول أبو القاسم القمي: "كل ما حكم به العقل فقد حكم به الشرع " ويقول عبد الهادي الفضلي: "ترجع حجية العقل إلى أن النتائج التي ينتهي إليها

---

(2) الحلي، نجم الدين، **المعتبر** ، د.ط، ج1، ص22 .

(3)المظفر، محمد رضا المظفر: **عقائد الإمامية**، ط2، ص3 .

(1) الجدعاني، **الصلة بين التشيع والاعتزال**، د.ط، ج1، ص77

العقل في كشوفاته وهذا يعني أنها يقينية أو قل إنها قطعية كما يعبر الأصوليون وليس وراء اليقين أو القطع حجة لان حجته نابعة من ذاته وإليه ترجع جميع الحجج"[2]

ويبن عبد الهادي الفضلى أن السبب في القول بحجية العقل عند الأصوليين يعود لعدة أسباب هي:

1- لقدرته على الكشف الملازمة بين الحكم العقلي، أو الحكم الشرعي وحكم شرعي آخر ويجري هذا الأمر في الموضوعات الأصولية مثل اجتماع الأمر والنهي على الفساد.

2- لقدرته على كشف لزوم تقديم الأهم على المهم في مورد التزاحم بين الحكمين المستنتج منه حكم الأهم عن الله تعالى .[3]

المبحث الثاني: مظاهر غلو الشيعة في العقل:

غلت الشيعة في تقديس العقل ومنحه السلطة الكاملة دون أن يكون له أية ضابط من الضوابط التي تضبطه وتعصمه من الانحراف، وهذا سر انحراف هذه الطائفة، فقد أطلقوا للعقل العنان دون أن يكون له عاصم أو مرشد من كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم يوجهها إلى ما ينفعها ويهديها إلى الحق وقد زادوا به جنوحا بأن حكَّمُوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما وافق هوى عقولهم أخذوه وقبلوه وما خالفه ردُّوه وحرَّفوه وقد تمثل هذا الغلو في مظاهر عديدة منها:

المطلب الأول: اعتبار العقل حجة ليس ورائها حجة واجب الامتثال لها:

يقول محمد مهدي التراقي: "وأما أصول العقائد فيجب أخذها عينا من الشرع والعقل وهما متلازمان لا يتخلف مقتضى أحدهما عن الآخر، فالعقل هو حجة الله الواجب الامتثال لها والحاكم العدل الذي تطابق أحكامه الواقع ونفس الأمر فلا يرد حكمه ولولاه لما عرف الشرع."[1]

ويقول محمد الرضا المظفر عن حجية العقل: " ليس وراء العقل حجة ، فإنه تنتهي إليه حجية كل حجة، لأنه حجة بذاته ولا يعقل سلخ الحجية عنه، وهل تثبت الشريعة إلا بالعقل؟ وهل يثبت التوحيد والنبوة إلا بالعقل؟ وإذا سلخنا أنفسنا عن حكم العقل، فكيف نصدق برسالة؟ وكيف نؤمن بشريعة؟ بل كيف نؤمن بأنفسنا واعتقاداتها؟ وهل العقل إلا ما عبد به الرحمن؟ وهل يعبد الديان إلا به."[2]

وقد ذهب الشيعي علي حسين مكي إلى جعل الدليل العقلي الوحيد في إثبات مسائل الإيمان مقابل الأدلة الثلاث (الكتاب السنة الإجماع) فيقول: " العقل هو الدليل الوحيد الذي يثبت الإيمان ، وهو الطريق الذي يدفع الشبهات ، والشكوك والريب عن النفوس عندما تنطلق في عالم التأكيد والإثبات للحق والواقع الذي نريده."

المطلب الثاني: عدم جواز الخطأ على العقل:

---

(2)الفضلي، **دروس في أصول الفقه،** د.ط، ص239

(3) المرجع السابق، ص240

(1) الزنجاني، **عقائد الإمامية الاثنا عشرية** ، ط5، ج1، ص112.

(2)التراقي، **جامع السعادات،** ط7، ج1، ص117


Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

ذهب الشيعة إلى الثقة في العقل إلى أبعد مدى حتى قالوا أنه لا يجوز على العقل الخطأ ولا يتطرق إليه فساد، وبما أن العقل كذلك فإنهم أخضعوا جميع النصوص المنقولة إليه فتسلطوا على النقل بالتحريف، والتغيير، أو ما يسمونه تأويل أو برده ورفضه.

يقول محمد رضا المظفر: " إن التشكيك في حكم العقل سفسطة ليس ورائها سفسطة ويضيف قائلا "كل ما يحسن فعله عقلا يحسن فعله شرعا.[1]

بينما ذهب محمد تقي المدرسي إلى سرد مميزات الأحكام العقلية بأنها:

أ- ثابتة جازمة لا تقبل الريب إذ أن ذاتها الكشف ، والكشف يعني ملامسة الواقع وشهوده، فكيف تجد النفس الواقع ثم تشكك فيه؟ ومن هنا فإن الحكم بقبح الظلم وحسن التضحية وجمال الأدب ليست أحكاما تقبل الريب والذي يرتاب فيها يحاول الفرار عنها بتغيير موضوعاتها، بحيث تصبح الأحكام ليست هي التي تغيرت بل موضوعاتها فقط تبدلت، فمثلا: الذي يقول إن الظلم حسن بتغيير معنى الظلم حتى يجعله يساوي معنى العدل ثم يقول أنه حسن.

ب- شاملة لا تخصص فإذا كانت الرذيلة قبيحة فلن تفترق أن تكون صادرة من كبير أو صغير وفي أي عصر أو زمان.

ج- إن أحكام العقل تتفق عليها عقول البشر ، فالعقل هو العقل في أي رأس عاش وفي أي مخ سكن وما من فضيلة أو رذيلة ،هنا فهي في كل مكان ، ولدى كل إنسان فضيلة ، أو رذيلة ولذلك كانت الحجة بين العباد العقل.[2]

المطلب الثالث: وجوب معرفة الله بالعقل أم بالوحي:

سئل الشريف المرتضى عن طريق معرفة الله هل هو بالعقل أم بالوحي؟ فأجاب: " إن الطريق إلى معرفة الله تعالى هو العقل، ولا يجوز أن يكون السمع، لأن السمع لا يكون دليلا على الشئ إلا بعد معرفة الله وحكمته، وأنه لا يفعل القبيح ولا يصدق الكاذبين فكيف يدل السمع على المعرفة ؟ ووجه مبني على حصول المعارف بالله حتى يصح أن يوجب عليه النظر."[3]

وقال الحلي في كتابه نهج الحق: " الحق أن وجوب معرفة الله تعالى مستفادة من العقل وإن كان السمع قد دلَّ عليه بقوله: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ) سورة محمد، الآية: (19)، لأنّ شكر المنعم واجب بالضرورة وآثار النعمة علينا ظاهرة ، فيجب أن نشكر فاعلها، وإنما يحصل بمعرفته، ولأن معرفة الله تعالى واقعة للخوف الحاصل من الاختلاف ودفع الخوف واجب بالضرورة"[1] .

ويقول الزنجاني: "من الواجب أن يتدبر المسلم أصول دينه وعقائده بالتتبع وإعمال الفكر وأخذ العقيدة بهذه الأصول عن طريق العقل ...، وفهم الأمور وأخذها بميزان البصيرة والأصول المنطقية الصحيحة ، فإن الواجب يقضي بأن تفي المعرفة بأصول الدين الخمسة عن طريق الدليل والإيمان العقلي"[2] .

---

(1) المظفر، **أصول الفقه**، ط2، ج2، ص26

(2) المدرسي، محمد تقي المدرسي، **الفكر الإسلامي في مواجهة حضارية**، ط2، ص30-31

(3) لمرتضى، **رسائل الشريف المرتضى** ، ط1، ج1، ص127

(1) الحلي، **نهج الحق وكشف الصدق**، ص51.

(2) الزناجي، **عقائد الإمامية**، ص111-112



ويقول محمد الريشهري في موسوعة عقائد الإمامية : " فإن العقل لا يسمح للإنسان مطلقا بأن يصبح مقلدا في المبادئ والأسس العقائدية، وذلك لا الأصول العقائدية تستلزم العلم ، والتقليد لا يكتسب علما"(3) .

ومن هذا الكلام نفهم أن الشيعة ترى أن معرفة الله وأصول الاعتقاد لا تتم إلا عن طريق العقل، أما الأدلة النقلية تكون تبعا للعقل وهي من باب التأييد فحسب لا إثباتها كأصول يرجع إليها في الاعتقاد.

المطلب الرابع: الحكم بترك من كفر النظر العقلي:

يقول الشريف المرتضى: بأن من لم يعرف الله بالنظر العقلي وقلد في ذلك يعد كافرا بالله حيث قال : " اعلم أن معتقد الحق على سبيل التقليد غير عارف بالله تعالى ولا بما أوجب عليه من المعرفة به فهو كافر لإضاعته المعرفة الواجبة ولا فرق في إضاعته الواجب عليه من المعرفة بين أن يكون جاهلا معتقد الحق وبين أن يكون شاكّاً غير معتقد لشئ أو بين أن يكون مقلدا لأن خروجه من المعرفة على الوجوه كلها حاصل في إطاعته لها ثابتة وهو كافر لأن الإخلال بمعرفة الله معرفة من يجب العلم به لا يكون إلا كافرا"(4) .

بينما ذهب المقداد السيوري إلى أنّه مستحق للعقاب الدائم فقال: " لما وجبت المعارف المذكورة بالدليل السابق اقتضى ذلك وجوبها على كل مسلم أي مقر بالشهادتين ليصير بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا) سورة الحجرات، الآية: (14)، نفى عنهم الإيمان مع كونهم مقرين بالإلهية والرسالة لعدم كون النظر والاستدلال وحيث أن الثواب مشروط بالإيمان كان الجهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب بالإجماع"(6).

المبحث الثالث: مناقشة الشيعة في اعتقادهم بالعقل:

المطلب الأول: مناقشة الشيعة من القرآن الكريم

من أفضل ما أنعم الله به على الإنسان إن كرمه على سائر مخلوقاته بملكة العقل وجعله مؤهلا للأخذ عنه والتلقي من خزائن علمه وجود عطائه بخاصية العقل والفهم عن الله على قدر استطاعته لذلك كان منهم النبي والرسول والولي وأولوا العلم والراسخون فيه وقد كان تكريم الإنسان قاعدة متقررة في القرآن الكريم قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ) سورة الإسراء، الآية: (70)ومن أهم مظاهر هذا التكريم الإلهي للإنسان أن وهبه خاصية العقل وسواه لجعله مؤهلا لتلقي الخطاب الإلهي بعقل فاهم وإدراك واعٍ لفحوى الخطاب وكان العقل هو القاسم بين جميع المخاطبين باعتباره نورا من نور الله في الإنسان يميز به بين الحق والباطل في الأفعال والمعتقدات والخطأ والصواب في الأقوال وتعتبر ملكة العقل هي الركيزة الأساسية التي جعلت الإنسان مؤهلا لأداء الوظائف الوجودية التي كلفه بها الشارع.

من أجل ذلك نؤكد أن القرآن دائماً يطالب الإنسان بالنظر والتفكر والتدبر كما في قول الله تعالى: (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ) سورة الحشر، الآية: (2)، وقوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) سورة ق، الآية:

---

(3) الريشهري، **موسوعة العقائد الإسلامية**، ط1، ج1، ص30.

(4) الشريف المرتضى، **رسائل الشريف المرتضى**، ج2، ص316

(6) الطوسي: **الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد**، ط2 ص116



(37)، وكثيرا ما نجد الآيات تختم بقول الله (أَفَلاَ يَعْقِلُونَ)، (أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ)، (أَفَلَا تُبْصِرُونَ), وكل ذلك يدل على أن القرآن يدفع الناس إلى استعمال العقل وإطلاق إبداعات الفكر.

والعقل مصدر من مصادر المعرفة الدينية، لكنه ليس مصدرا مستقلا بل يحتاجة إلى تنبيه الشرع، وإرشاده إلى الادلة، لأن الاعتماد على محض العقل سبيل التفرق والتنازع، وهو حال الشيعة وفرقها، فلا تكاد تجد مسألة من مسائلهم والتاي يسمونها قطعية إلا واشتدّ بينهم فيها نزاع.[4]

ومما ينبغي أن نعيه ونلاحظه أن القرآن الكريم عندما خاطب العقل وأمره بالنظر والتدبر إنما يعلن بذلك التآخي بين العقل والدين ويبين أنه ليس تنافر بينهما أو تضاد، ذلك أن القرآن الكريم في كثير من العادات الموروثة والعقائد المألوفة يحيلها إلى العقل الناضج حتى يقف الناس على خطئها وزيفها وهذا ما يدل عليه قول الحق سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ) سورة البقرة، الآية: (170)، كذلك احتفى القرآن الكريم بالعقل فجعل اليقين ثمرة للتفكير والنظر العقليين شريطة الاقتران بالرؤية المنصفة المحقة والبعد عن التعصب والهوى في كافة المسائل والقضايا، فلو كان في القرآن ما يخالف العقول قضايا العقول لما أمر بهذا التدبر والتفكر، الذي يكشف عن مواطن الضعف والقصور والتعارض في نفسه وعن التعارض مع العقل الصحيح قال تعالى: (إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى) سورة النجم، الآية : (23)، فهدا شاهد على الشيعة المغالون في العقل أن من خالف الشرع المنزل فإنما يتبع ظنه وهواه وإن سماه معقولا أو حقيقة أو برهانا أو يقينا فإن الأسماء لا تلغي حقائق الأشياء.

ومما يرد به على الشيعة الآيات التي دلت على قطع الحجة ، وإسقاط المعذرة بإرسال الرسل وإنزال الكتب قال تعالى (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً) سورة التوبة، الآية: (115)، فلو كان في العقول ما ينافي المنزل من الكتاب لما قامت به الحجة وسقطت به المعذرة.

ومما يحتج به أيضا على أقوال الشيعة ، أن العلوم الغيبية لا تعلم بواسطة العقل المجرد وحده بل لا بد للعقل إذا أراد أن يعلمها أن يكون له طريق آخر للعلم به كعلمه بما يكون في البلد القاصي عنه، وعلمه بما في اليوم الآخر من بعث وحساب وجزاء وهذا لا يعلم إلا عن طريق الخبر، ويدخل في هذا القسم الكثير من مسائل الاعتقاد ولا سيما التفصيلية منها.[4]

فهذه لا يستقل العقل بمعرفتها بل لابد من اعتماده على الوحي فهذا هو الموقف الوسط بخلاف ما عليه الشيعة وإعراضهم عن الوحي أو إسقاط الوحي عند التعارض إن خالف أحكام لوحي الصريحة أو نصوص الوحي الصحيحة ليست المحرفة كما يفعل الشيعة.[5]

المطلب الثاني: موقف أهل السنة من العقل:

---

(4) الجدعاني، **الصلة بين التشيع والاعتزال**، د.ط، ج2، ص105.

(4)الشاطبي، **الاعتصام**، د.ط، ج1، ص 52.

(5)حسن عثمان بن علي حسن، **منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة**، ص196.



ألَّف الحارث المحاسبي – ت243- كتاباً سماه (مائية العقل واختلاف الناس فيه) يبيِّن فيه معنى العقل عنده، فقال: أن للعقل عند العلماء ثلاثةَ معانٍ: أولاها: أن العقل غريزة. ثانياً: أن العقل فهم. ثالثا: أن العقل بصيرة.

ويؤكِّد أن العقل غريزة بقوله: فالعقل غريزة جعلها الله – عز وجل – في الممتحنين من عباده.

وقال: فهو غريزة لا يعرف إلا بفعاله في القلب والجوارح، لا يقدر أحدٌ أن يصفَه في نفسه ولا في غيره بغير أفعاله.

ويعارض المحاسبي قولَ البعض: إن العقل معرفةٌ، وقد زعَم قومٌ أن العقل معرفةٌ نظمها الله ووضعها في عباده، ويتَّسِع بالعلم المكتسب الدال على المنافع والمضار، والذي هو عندنا أنه غريزة، والمعرفة عنه تكون.(1)

وقال إمام الحرمين في البرهان عند الكلام في تعريف العقل: "وما حوَّم عليه أحدٌ من علمائنا غير الحارث، فإنه قال: العقل غريزة يتأتَّى بها درك العلوم وليست منها، وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا، وقال عقبه: إنه صفة إذا ثبت بها التوصُّل إلى العلوم النظرية ومقدِّماتها من الضروريات التي هي مستند النظريات، وهي منه بناء على أن العقل ليس بعلم."(2)

ويقول الماتريدي: أصل ما يعرف به الدين وجهان: أحدهما السمع والآخر العقل أما السمع فما لا يخلو بشر من انتحاله مذهبا يعتمد عليه ويدعوه غيره إليه ...فلزم طلب أصل يجمعهم عليه لغاية ما احتمل وسعهم الوقوف عليه على أن الأحق في ذلك إذ علم بحاجة كل ممن يشاهد وضرورة كل من المعاين أن لهم مدبرا عالما بأحوالهم وبما عليه بقاؤهم وأنه جبلهم على الحاجات لا يدعهم وما هم عليه من الجهل وغلبة الأهواء مع ما لهم من الحاجة في معرفة ما به معاشهم وبقاؤهم دون أن يقيم لهم من يدلهم على ذلك ويعرفهم ذلك ولابد من أن يجعل له دليلا وبرهانا يعلمون خصوصه بالذي خصه به من الإمامة لهم وأحوجهم إليه فيما عليه أمرهم فيكون في ذلك....أنه هو الذي جعله المفزع لهم والمعتمد.(3)

وقال في موضع آخر: " والأصل أن الله تعالى إذ لا سبيل إلى العلم به إلا من طريق دلالة العالم عليه بانقطاع وجوه الوصول إلى معرفته من طريق الحواس عليه أو شهادة السمع."(4)

وقال أيضا: " أصله أن العلم بالله وبأمره عرض لا يدرك إلا بالاستدلال."(5) أي: بالمعرفة الاستدلالية القائمة على النظر العقلي."

وقال في تفسير قوله تعالى: (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) سورة النساء، الآية: (165)، حقيقة الحجة لكن ذلك إنما يكون في العبادات والشرائع التي سبيل معرفتها السمع لا العقل فلا يكون وأما الدين فإن سبيل لزومه بالعقل فلا يكون لهم في ذلك على الله حجة..."(1)

والماتريدية لا تقول بالقدرة المطلقة للعقل إذ إن العقل عندهم يدرك ظواهر الأشياء ولا يدرك ماهيتها وحقائقها يقول الماتريدي

---

(1) المحاسبي، **العقل وفهم القرآن**،ط1، ص201-202.

(2) المرجع السابق، ص187.

(3) الماتريدي، **كتاب التوحيد**، د.ط، ص4-6.

(4) المرجع السابق، ص129.

(5) المرجع السابق، ص 137.

(1)أبو منصور الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ط1، ج1، ص552 .



موضحا هذا : " إن العقول أنشئت متناهية تقصر عن الإحاطة بكلية الأشياء والأفهام قاصرة عن بلوغ غاية الأمر..."[2] وهم بذلك يحاولون أن يصلوا إلى غايتهم وهي محاولة التوسط بين العقل والنقل وهذا دفعهم إلى تقسيم العقائد إلى إلهيات ونبوات يستقل العقل بإثباتها وإلى سمعيات لا يستقل العقل بإثباتها ولا تدرك إلا بالسمع

وخلاصة القول أن غلاة الشيعة رفعوا العقل إلى مرتبة الدليل في أصول الدين وأنه حجة ليس بعدها حجة

أما أهل السنة : فلا يقولوا بسلطة العقل إلى هذا الحد ولم يمنحوه هذه السلطة المطلقة بل جعلوه معينا للمعرفة الدينية مقرراً لأوامر الشريعة متعلقاً لقضاياها .

ولم تكن نظرة منتسبوا أهل السنة ولا موقفهم من العقل موحداً ، فأبو منصور الماتريدي كان أكثرا ميلا إلى العقل وأكثر انفتاحا لقضاياه فمنح حق إدراك الحسن والقبح للعقل ولكنه لم يمنحه سلطة الأمر والنهي أي لم يرفعه إلى مرتبة الدليل في الفروع العملية بل في أمور العقائد الخاصة كما فعلت غلاة الشيعة.

المطلب الثالث: التعارض العقلي والنقلي عند الشيعة:

نتج عن تقديس العقل وتقديمه موقفا معاديا من النقل فقد أصل الشيعة لهم أصولا اتخذوها دينا وشرعا ،عارضوا بها النصوص الكتاب والسنة ، فإن وافقت النصوص ما أصلوه بعقولهم احتجوا بها وإن خالفت كانت لهم معها إحدى طرق ثلاث: الأولى: رد النصوص وتكذيبها وخاصة إذا كانت أحاديث. الثانية: تحريف النصوص بالتلاعب بها وإدخال العبارات بينها لصرفها عن ظواهرها التي وضعت لها أو تحريفها. الثالثة: ابتداع أصول جديدة للاستدلال والتلقي.

يقول محقق الشيعة الحلي: " إذا تعارض ما ذكرتموه – النقل – مع ما ذكرنا من لدليل العقلي فالترجيح لجانب العقل لوجهين : أحدها أن النقل يتوقف ثبوته على العقل فلو طرح العمل بدليل العقل لأجله لزم طرح الدليلين معا. والثاني : أن دلالة العقل لا تحتمل التأويل والنقل محتمل للتأويل، فوجب العمل بما لا يحتمل، وتنزيل المحتمل على التأويل توفيقا بين الدليلين."[3]

وينقل يوسف البحراني شهرة تقديم العقل على النقل بين صفوف الشيعة قائلا: " قد اشتهر بين أكثر من أصحابنا الاعتماد على الأدلة العقلية في الأصول والفروع وترجيحها على الأدلة النقلية، ولذا تراهم في أصول الدين وأصول الفقه متى تعارض الدليل العقلي والسمعي قدموا الأول واعتمدوا عليه وتأولوا الثاني بما يرجع إليه وإلا طرحوه بالكلية."[1].

ويقول محمد جعفر شمس الدين مقررا مبدأ رد النقل عند تعارضه مع العقل: " وأما الرواية التي استدلوا بها على مدعاهم والتي تقول بأن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيكفي في ردها وإسقاطها عن الاعتبار مخالفتها لحكم العقل باستحالة الحركة على الله سبحانه."[2] ولنبين هنا كيف رد الشيعة النصوص وكيف استخدموا الطرق الثلاث السابقة في رد النصوص القرآن والسنة بإيجاز لكي يتضح معالم ردهم للنقل.

(2)المرجع السابق، ص651.

(3) الحلي، **المسلك في أصول الدين** ، ط2، ص61.

(1) البحراني، **الحدائق النضرة في أحكام العترة الطاهرة** ، ط2 ، ج1، ص125.

(2) شمس الدين، محمد جعفر، **دراسات في العقيدة الإسلامية**، ط4، ص175.

أولاً: طرق رد نصوص القرآن الكريم

تحريف الآيات بإدخال عبارات بينها أو التلاعب في عبارتها لكي تتفق مع ما أصلوه من بدع ، فمن الأمثلة على ذلك ما نسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخاطب أحد الزنادقة لإقناعه بالإسلام، وأما قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) سورة القصص، الآية: (88)، فإنما نزلت كل شيء هالك إلا دينه .[4]

اختلاق الآيات والسور بزعم بأن الصحابة قد أسقطوها من القرآن الكريم ، ومن الأمثلة على ذلك سورة النورين وسورة الولاية التي يدعي الشيعة أنها حذفت من القرآن الكريم فقد ذكر هذه السور عالمهم الخوئي في كتابه نهج البلاغة.

ثانيا : طرق رد السنة النبوية:

رد كل نصوص السنة النبوية والزعم بأنها من أراء الصحابة وأقوالهم الذين هم عند الشيعة كفار مرتدين: فمن الأمثلة على ذلك: ما قاله عالم الشيعة عبد الهادي الفضلي: "ما هو موقفنا نحن الشيعة من مرويات أقوال الصحابة التي هي نتائج اجتهاد ورأي؟ إن الموقف يتمثل في عدم جواز الأخذ بها."[5]

وما أكد عليه صالح الورداني بقوله :" لا تأخذ الشيعة برواية أي صحابي، لأن لها رؤيتها في الصحبة تختلف عن رؤية السنة، فليس كل صحابي عند السنة هو صحابي عند الشيعة، بالإضافة إلى فكرة عدالة الصحابة هي فكرة مرفوضة وغير معترف بها." [1]

ومن خلال تتبع رأي الشيعة في التعارض العقل والنقل يتضح لنا بأن منهجهم قائم على رد نصوص الكتاب والسنة الصحيحة والتشكيك فيها ،وهو منهج قائم على أن ما أسسته عقولهم هو الأصل وما سواه فرع لذلك الأصل ،ويجب إخضاع ذلك الفرع لذلك الأصل بأي وسيلة من الوسائل ،فإن وافقها وهو مستحيل في هذا الباب أخذوا به ، وإن خالفها وهو في الغالب فلهم معه ثلاث طرق إما تحريفه أو رده بالكامل ،أو تأليف الأكاذيب مما يناسب تلك العقول والزعم بأنها من النقل ومن عند الله.

الخاتمة والنتائج

1-دليل العقل اختلف فيه الشيعة الإمامية على قولين الإفراط والتفريط فذهبت طائفة إلى رفض دليل العقل ورده بالجملة والاعتماد على الكتاب والسنة التي هي من منظورهم ، وطائفة قدسوا العقل وجعلوه حجة شرعية وبرهنوا بالعقل على تحريف النصوص مع ما يتماشى مع عقيدتهم الفاسدة.

2- ذهب متأخروا الشيعة إلى المغالاة في العقل وجعلوه الحجة التي ليس ورائها حجة، ومنعوا عدم جواز الخطأ في العقل وقدموا آرائهم وأهوائهم الكلامية التي سموها عقلا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذا سر انحراف هذه الطائفة عن منهج ربها وضلالها الضلال المبين.

---

(4) الطبرسي، **الاحتجاج**، ط3، ص253.

(5) عبد الهادي الفضلي، **دروس في أصول الفقه الامامية** ، ط4، ص176

(1) الورداني، صالح الورداني، **عقائد السنة وعقائد الشيعة**، ط1، ص109.

3- وقع الشيعة في التناقض نتيجة لتقديمهم أهوائهم وآرائهم التي جعلوها دينا وعارضوا بها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ففسدت عقائدهم علما وعملاً.

4- فاز أهل السنة والجماعة نتيجة الاعتصام بالكتاب والسنة الصحيحة الموافقة للعقل الصريح والاستقامة على دين الله وصحة الاعتقاد قولا وعملا.

المراجع

1- إبراهيم الموسوي الزنجاني، **عقائد الإمامية الاثنا عشرية**، الناشر: انتشارات حضرت مهدي، الطبعة الخامسة، 1982م .

2- أبو اسحاق الشاطبي، **الاعتصام**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

4- أبي جعفرمحمد بن الحسن بن علي الطوسي، **الرسائل العشر**، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، الطبعة الثانية.

5- أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، **الاحتجاج**، تعليقات: محمد باقر الموسوي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان – 1981م.

6- جعفر محمد بن حسين السبحاني، **تذكرة الأعيان**، الناشر: مؤسسة الامام، الطبعة الأولى،1419 هجري.

7- الحارث بن عبد الله المحاسبي، **كتاب العقل وفهم القرآن**، تحقيق: حسين القويتلي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الأولى،1981م.

8- الحسن بن يوسف المطهر الحلي، **نهج الحق وكشف الصدق**، تحقيق: رضا الصدر، الناشر: دار الهجرة للنشر- قم- 1421هجري.

9- الشريف المرتضى، **رسائل الشريف المرتضى**، تقديم: السيد أحمد الحسيني، الناشر: دار القرآن الكريم – قم -.

10- صالح الورداني، **عقائد السنة وعقائد الشيعة**، الناشر: عربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1995م.

11- عبد الهادي الفضلي، **دروس في أصول الفقه**، نسخة إلكترونية – انترنت-

12- عثمان بن علي حسن :**منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة**، الناشر: مكتبة الرشيد، 1997.

13- المحقق الحلي نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن، **المسلك في أصول الدين**، تحقيق: رضا الأستاذي، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية ، الطبعة الأولى، 1414هجري.

14- محمد الريشهري، **موسوعة العقائد الإسلامية**، تحقيق: مركز دار الحديث للبحوث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1425هجرية.

15- محمد بن الحسن الطوسي، **الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد**، الناشر: دار الاضواء، بيروت، الطبعة الثانية.

16- محمد بن حامد الجدعاني: **الصلة بين التشيع والاعتزال**، 1421هجري.

17- محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي: **كتاب التوحيد**، تحقيق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعة المصرية – الإسكندرية، د.ط.



18- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: فاطمة يوسف الخمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، 2004م.

19- محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، **الكافي**، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، طهران، 1363.

20- محمد تقي المدرسي، **الفكر الإسلامي في مواجهة حضارية**، الناشر، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية.

21- محمد جعفر شمس الدين، **دراسات في العقيدة الإسلامية**، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الرابعة ،1993م.

22- محمد رضا المظفر، **عقائد الإمامية**، الطبعة الثانية.

23- محمد رضا المظفر: **أصول الفقه**، الناشر، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان- الطبعة الثانية ،1990م.

24- محمد مهدي التراقي، **جامع الساعادات**، تحقيق: محمد كلانتر الناشر، انتشارات اسماعيليان، الطبعة السابعة، 1428هجري.

25- نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي، **المعتبر**، الناشر: منشورات: مؤسسة سيد الشهداء ، قم،د.ط.

26- نصر الدين محمد بن الحسن الطوسي، **كشف المراد بشرح تجريد الاعتقاد**، الناشر:منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ط.

27- نعمة الله الجزائري، **نور البراهين**، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم - 1430 هجري.

28- يوسف البحراني، **الحدائق النضرة في أحكام العترة الطاهرة**، حققه وعلق عليه: محمد تقي الأيرواني، الناشر: دار الأضواء، لبنان، الطبعة الثانية، 1985م.